

سيمائية كاريكاتير مسيرات العودة في الصحافة الفلسطينية: دراسة تحليلية مقارنة

د. طلعت عبد الحميد عيسى

أستاذ الصحافة المشارك

الجامعة الإسلامية بغزة

ملخص الدراسة

تحاول هذه الدراسة الكشف عن سيمائية كاريكاتير مسيرات العودة في الصحافة الفلسطينية، والموضوعات التي تناولتها، والرموز والدلالات اللغوية التي تضمنتها، وهي دراسة وصفية، تستخدم منهج المسح، واتبعت أسلوب تحليل المضمون والمقارنة المنهجية، واختار الباحث عينة عمدية من صحيفتي فلسطين، والحياة الجديدة، لمدة عام من تاريخ ٣٠ مارس ٢٠١٨م حتى تاريخ ٣١ مارس ٢٠١٩م، وذلك عن طريق الحصر الشامل لجميع رسوم الكاريكاتير الخاصة بمسيرات العودة خلال هذه المدة والتي بلغت ٥٩ رسماً، ومن أهم نتائج الدراسة:

١. ركزت رسوم كاريكاتير الصمود في صحيفتي الدراسة على موضوعات صمود المتظاهرين، تلتها المواجهات بفارق واضح، ثم موضوعات القمع والاعتداءات الإسرائيلية على المشاركين في المسيرات.
 ٢. ركزت صحيفتا الدراسة على الشخصيات الرمزية غير المسماة بشكل أكبر بكثير من الشخصيات الحقيقية، وتم وصف الشخصيات المحورية الرمزية والحقيقية بصفات إيجابية عموماً للشخصيات الفلسطينية، وسلبية لباقي الشخصيات ولأسيما الإسرائيلية.
 ٣. جاء هدف بث روح الأمل والصمود أولاً في صحيفتي الدراسة، تلاه هدف إظهار الألم والمعاناة، ثم إظهار وحشية المحتل والسخرية من الاحتلال.
 ٤. كانت أكثر الرموز في كاريكاتير مسيرات العودة في صحيفتي الدراسة هي الفلسطينية، وركزت على العلم الفلسطيني، والكوفية الفلسطينية، ثم رموز تختص بمسيرات العودة مثل البالون الحارق والطائرات الورقية المشتعلة، أما الرموز الإسرائيلية فتركزت على الجدار الشائك، والنجمة السداسية والآلة العسكرية للاحتلال.
- الكلمات المفتاحية: الكاريكاتير ; السيمائية ; مسيرات العودة ; الصحافة الفلسطينية.

*CARTOON SEMIOTIC ABOUT MARCH OF RETURN IN THE
PALESTINIAN NEWSPAPERS:*

(A Comparative Analytical Study)

Dr. Talat A. Hamid Issa, Associate Professor,

Faculty of Arts, Islamic University of Gaza

Abstract

This study aims to reveal the semiotic of “March of Return” cartoon in the Palestinian journalism, topics, Symbols and semantics that were covered.

This study is descriptive. It uses the survey method. Content analysis, and methodological comparison was also used.

The researcher chose an intentional sample of Palestine and Al-Hayat Al-Jadida newspapers for one year from March 30, 2018 to March 31, 2019, through a comprehensive inventory of all cartoons of the return marches during this period, which amounted to 59 cartoons.

The study has reached the following findings:

- 1. Newspapers cartoons focused on the topics of durability of the protesters, then clashes with a clear margin, then the topics of repression and Israeli attacks on the participants in the marches.*
- 2. The cartoons focused on the unnamed symbolic characters far more than the real ones. The two newspapers described the characters as positive in general for the Palestinian ones, and negative for the rest of the characters, especially the Israelis.*
- 3. The aim of spreading the spirit of hope and durability came first in the two newspapers, followed by the goal of showing pain and suffering, and then show the brutality of the occupation.*
- 4. The most prominent symbols in the cartoons were Palestinian. It focused on the Palestinian flag, the Palestinian Koffia, and the symbols of the return marches such as burning balloon, and burning kites, while Israeli symbols focused on the barbed wall, star of David, and the military machines of the occupation.*

Key Words: Cartoon; Semiotic; March of Return; Palestinian Newspapers.

المقدمة introduction

يحيي الشعب الفلسطيني في الثلاثين من آذار كل عام ذكرى يوم الأرض، تلك الذكرى التي أصبحت تمثل لهم معاني الصمود والتشبث بالأرض والبقاء عليها بالرغم من كل المعوقات والمغريات والتحديات، وتم إقرار هذا اليوم تخليداً لستة شهداء قضاوا وهم يدافعون عن أرضهم التي سلبها الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٧٦م.

وفي الذكرى الثانية والأربعين ليوم الأرض انطلقت في قطاع غزة في الثلاثين من آذار عام ٢٠١٨م مسيرات العودة وكسر الحصار بمشاركة جماهيرية واسعة فقد احتشد عشرات الآلاف من المتظاهرين على طول الحدود مع الاحتلال الإسرائيلي، وامتدت تلك المسيرات على أكثر من عام كامل لتصبح نمطاً من أنماط التظاهر الشعبي السلمي ضد الاحتلال وتنوعت وسائلها وتكتيكاتها، إذ شملت التظاهر الأسبوعي يوم الجمعة على طول السلك الفاصل، وإطلاق البالونات المشتعلة والطائرات الورقية، والتظاهر الأسبوعي البحري يوم الاثنين بالقرب من بحر شمال قطاع غزة، والفعاليات الشعبية والثقافية والتراثية وغيرها الكثير.

وقد اهتمت وسائل كلها الإعلام الفلسطينية والعربية والأجنبية بهذه المسيرات والفعاليات وتناولتها بالتغطية والتحليل والمتابعة، وتم تناولها في رسوم الكاريكاتير التي واكبت هذا الحدث في الصحف الفلسطينية، والكاريكاتير هو أحد الفنون الصحفية المهمة لإيصال الرسالة الاتصالية للقراء بسهولة ويسر لما تتمتع به الرسوم الكاريكاتورية من سهولة الفهم، وإيجاز المعنى، وقوة الرسالة، وتتميز رسوم الكاريكاتير بالمباشرة والتلقائية والشفافية إذ يمكن تقديم العديد من الدلالات والرموز السيمائية فيها بما يضمن قدرتها الكبيرة على التأثير في الجمهور والمتابعين.

والسيمائية هي العلامات أو الإشارات التي تتضمنها الرسوم والصور، وهي تهتم بدراسة كيفية استخدام العلامات والرموز، والعلاقة بين وما يشير إليه، فضلاً عن علاقة الرموز ببعضها البعض (سليمان، ٢٠١٤: ١٦٠)، وهي مرتبطة لغوياً بالسمة والوسم والسيما (داني، ٢٠١٣، ١٤٦)، وتتميز الصورة الكاريكاتيرية بالغموض وأنها ذات معاني متعددة وحاملة لدلالات ورموز (قاسمي، ٢٠١٣، ٢٢٦).

وتأتي هذه الدراسة للوقوف على سيمائية رسوم الكاريكاتير الخاصة بمسيرات العودة وكسر الحصار التي بدأت في مارس ٢٠١٨م، عن طريق التعرف على أهم موضوعاتها، وأهم رسامي الكاريكاتير، والشخصيات التي تناولتها، وصفاتها، واللغة المستخدمة، والدلالات اللفظية والرمزية لهذه الرسوم.

الدراسات السابقة Previous studies

تطرق عدد من الدراسات لموضوعات قريبة ومنها الدراسات الخاصة بالسيمائية ودراسات الكاريكاتير، ومن هذه الدراسات:

دراسة (Raj and Jayaprakash, 2019): التي أشارت إلى استخدام رسوم الكاريكاتير في الاحتجاجات الشعبية في الهند ركز على متعة القارئ من أجل توصيل الأفكار الأساسية من خلال وسائل بسيطة، حيث قادت الرسوم الجمهور من خلال المعاني الرمزية مثل الجمود السياسي، ومراكز القوى، والقمع، مما ساهم في تثقيف وإعلام الناس.

فيما بينت دراسة (Permana, 2018) أن رسوم الكاريكاتير في صحيفة جاكارتا بوست الإلكترونية الإندونيسية انتقدت الرئيس جو كوي في عدة قرارات، وصورته بشكل سلبي حتى قبل توليه الرئاسة، ومن الدلالات والمعاني التي ركزت عليها لا مبالاة الرئيس وسيطرة بعض الأحزاب عليه، إلا أنها أبرزت بعض المعاني الإيجابية القليلة.

ودراسة (Tyumbu, 2018) التي أكدت أن علم الدلالة يلعب دوراً مهماً في فهم رسوم الكاريكاتير السياسية في نيجيريا، حيث يجمع رسام الكاريكاتير رموزاً سيميائية عديدة لاستخدامها، ويعلق على القضايا السياسية الحالية، وتقدم هذه الرسوم المعلومات السياسية بمهارة أفضل من الكلمات.

وحللت دراسة (Hajaj, 2018) لغة الجسد المستخدمة في رسوم الكاريكاتير الأردنية، وتوصلت إلى أن هذه الرسوم تنقل معاني متعددة حيث تم استخدام الملابس لإظهار علاقات القوة بين شخصيات الكاريكاتير، ومستوى مسؤولية هذه الشخصيات، كما تم استخدام الإيماءات لإظهار سمات شخصية الشخصيات أو عواطفها، وتعبيرات الوجه للإشارة للحالة العاطفية.

وتوصلت دراسة (زعباط وكعبار، ٢٠١٧م) إلى الكاريكاتور الاجتماعي يسلط الضوء على مختلف الأزمات الاجتماعية في الجزائر، وأنه أسهم في التحرر من الخطوط الحمراء من خلال تصوير تهميش السلطة لمواطنيها بكل شفافية وصادقية، كما الصورة الكاريكاتورية في نقلها الحياة اليومية البسيطة وصلت لمختلف شرائح وطبقات المجتمع الجزائري.

أما دراسة (Algezzy, 2017) فتوصلت إلى أن رسامي الكاريكاتير العراقيين يستخدمون الوسائط المرئية واللفظية لإيصال الرسائل المرغوبة، وكانت أكثر المواضيع التي تغطيها الرسوم الكاريكاتورية السياسية العراقية هي الفساد المالي والإداري، وإساءة استخدام السلطة، والوعود الحكومية، ومشاكل الكهرباء، ويستخدم الرسامون الفكاهة لإحداث تغيير في المجتمع نحو الأفضل.

وحللت دراسة (Al-Momani & others, 2017) رسوم الكاريكاتير السياسية في الأردن قبل وبعد الربيع، وتبين وجود أساليب لفظية معينة استخدمها رسامو الكاريكاتير كوسيلة للنقد والفكاهة، مثل التورية، والتلاعب بالألفاظ، والاستعارات، وأن الربيع العربي ترك بصمته على رسوم الكاريكاتير حول الانتخابات حيث نقلت الشعور بالخلاص والإنجاز والحرية والديمقراطية.

فيما حاولت دراسة (Mendoza, 2016) تحليل الرسوم الكاريكاتيرية للانتخابات في الفلبين باستخدام مفاهيم سيميائية تكشف عن العلامات والرموز والأيقونات، وتوصلت إلى أنها ترسم بحرية إدراك الشعب للانتخابات في الاهتمامات والفساد والشخصيات الشهيرة، وأنها تناولت مسألة كفاح الفلبين نحو انتخابات نظيفة ونزيهة.

وكشفت دراسة (Niaz، 2015) أن رسوم الكاريكاتير في الصحف الباكستانية باللغة الإنجليزية عبرت عن شراكة غير متكافئة بين الولايات المتحدة والباكستان في الحرب على الإرهاب، وأنها ركزت على الموضوعات العسكرية، حتى في الرسوم ذات الطابع السياسي، وأن التحليل السيميائي أظهر إشارات للعلاقات بين البلدين أثناء الحرب الباردة.

وبينت دراسة (أبو حميد، ٢٠١٥م) أن الصحف الفلسطينية اعتمدت على رسام الصحيفة في رسوم الكاريكاتير حول العدوان الإسرائيلي على غزة ٢٠١٤م، فيما جاءت الشخصيات الرمزية غير المسماة في المرتبة الأولى، وتناولت الصحف العدوان بالنقد والتحريض واتخاذ المواقف، كما كانت اللغة العربية الفصحى هي المستخدمة، واعتمدت الرسوم على الألوان بنسبة كبيرة.

وأشارت نتائج دراسة (بن حليلة ويخلف، ٢٠١٤م) إلى الدور الكبير للكاريكاتير في نقل الواقع الجزائري ومواقبته للأحداث اليومية، فرسومات محمد جلال جاءت كمرآة عاكسة للثقافة الاجتماعية والبيئية عن طريق الشخصيات أو الديكور أو عن طريق امتزاج الألوان بينها، وأن الكاريكاتير بأسلوبه التهكمي والساخر كان متنفساً للمواطن من خلال وصف مشاكله في طابع هزلي.

أما دراسة (تريان، ٢٠١٣م) فأظهرت تنوع موضوعات الكاريكاتير السياسي الفلسطيني وفي مقدمتها المواقف الدولية تجاه القضية الفلسطينية، والمقاومة، والثورات العربية، والفساد الحكومي، ورسمت للشخصية الفلسطينية صفات ايجابية، وللعربية والإسرائيلية صفات سلبية عموماً، واستخدمت العديد من الرموز مثل الدبابة والخبز وأبو عمار، وكان الهدف الرئيس لها هو انتقاد الوضع القائم.

وتطرقت دراسة (Aryuni، 2012) إلى رسوم الكاريكاتير المتعلقة بالرئيس الإندونيسي يودهونو في صحيفة جاكارتا بوست، والرسائل المخفية فيها، وتوصلت إلى أنها أظهرت الرئيس كاذباً وجباناً وضعيفاً وغير متسامح وفاشل في إدارة البلاد، وأن حكومته غير نزيهة وغير مؤهلة، وتوصل الباحث إلى أن الصحيفة ترسم صورة سلبية معادية للرئيس.

وأكدت نتائج دراسة (القضاة، ٢٠١٢م) تفوق الكاريكاتير الاقتصادي في صحيفة الوطن البحرينية، وأن ثلاثة أرباع الكاريكاتير جاء مع تعليق، وجاء أكثر من نصف الرسوم في الصفحة الأخيرة، وكان حوالي ثلثي رسوم الكاريكاتير ملونة، وكانت جميع الرسوم لرسام الصحيفة، واتجاه الصحيفة نحو القضايا المعروضة كانت سلبياً بنسبة كبيرة.

مشكلة الدراسة Research problem

تتلخص مشكلة الدراسة في التعرف على سيميائية رسوم الكاريكاتير التي تعالج مسيرات العودة في الصحافة الفلسطينية، عن طريق الكشف عن الموضوعات التي تناولتها، ورسامي الكاريكاتير، والشخصيات المحورية وصفاتها، وأهداف الكاريكاتير، واتجاهاته نحو هذه المسيرات، واللغة المستخدمة، والدلالات اللفظية والرمزية فضلاً عن الكشف عن أوجه الشبه والاختلاف بين صحيفتي الدراسة.

أهمية الدراسة research importance

تبرز أهمية الدراسة من اعتبارات عدة أهمها:

١. أهمية مسيرات العودة التي أعادت الاعتبار للمقاومة الشعبية في فلسطين والقضية الفلسطينية.
٢. محدودية الدراسات التي تناولت سيمائية الكاريكاتير الصحفي في الشأن الفلسطيني.
٣. الاثر الذي يمكن أن تتركه رسوم الكاريكاتير في التعبير عن العديد من القضايا التي تهم المجتمع والذي يمكن عن طريق تشكيل الرأي العام.
٤. أهمية معرفة دلالات ورموز ولغة الكاريكاتير الصحفي الفلسطيني الخاص بمسيرات العودة.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها aims and questions of study

ترمي هذه الدراسة بشكل رئيس إلى رصد ملامح سيمائية الكاريكاتير الخاص بمسيرات العودة في قطاع غزة في الصحافة الفلسطينية، وتم وضع عدد من التساؤلات تساعد الإجابة عنها في تحقيق هذا الهدف، وهي:

١. ما موضوعات مسيرات العودة التي تناولتها رسوم الكاريكاتير في الصحف الفلسطينية؟
٢. من هم رسامي الكاريكاتير الذين تناولوا مسيرات العودة في الصحف الفلسطينية؟
٣. من الشخصيات المحورية -الرمزية والحقيقية- في رسوم الكاريكاتير التي تناولت مسيرات العودة في الصحف الفلسطينية؟ وما صفاتها؟
٤. ما اتجاهات رسوم الكاريكاتير في الصحف الفلسطينية نحو مسيرات العودة؟
٥. ما أهداف الصحف الفلسطينية من تناول رسومات الكاريكاتيرية لمسيرات العودة؟
٦. ما الرموز المستخدمة في الكاريكاتير الخاص بمسيرات العودة في الصحف الفلسطينية؟
٧. ما لغة التعليق في الكاريكاتير الخاص بمسيرات العودة في الصحف الفلسطينية؟ وما دلالاتها؟

نوع الدراسة ومنهجها وأدواتها Type and method of study

تدرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية، التي تستهدف تصوير خصائص مجموعة معينة أو موقف معين وتحليلها وتقييمها، بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها (حسين، ٢٠٠٦: ١٣١)، إذ تفيد في الكشف عن طبيعة سيمائية الكاريكاتير الصحفي الخاص بمسيرات العودة الفلسطينية. واعتمدت الدراسة لتحقيق ذلك على المنهج المسحي وهو جهد علمي منظم يستهدف تسجيل الظاهرة في وضعها الراهن وتحليلها وتفسيرها بعد جمع المعلومات اللازمة والكافية عنها (عبد الحميد، ١٩٩٧: ٨١)، وفي إطاره استخدم الباحث أسلوب تحليل المضمون الكمي والكيفي للتعرف على سيمائية فن الكاريكاتير الخاص بمسيرات العودة في الصحف الفلسطينية.

واستخدمت هذه الدراسة أداة استمارة تحليل المضمون الكمي والكيفي والتي تساعد في تصنيف المادة المكتوبة تحت فئات معينة على وفق معايير محددة بما يكشف خصائص هذه المادة من حيث الشكل والمحتوى (عبد العزيز، ٢٠١٢: ٢٥٧).

وقد تم تقسيم فئات تحليل المضمون في استمارة التحليل على: analysis categories

١. **موضوعات مسيرات العودة:** وتشمل فئات عدة منها: مواجهات مع الاحتلال، وقمع واعتداءات الاحتلال للمتظاهرين، وضمود المحتجين، والشهداء، والجرحى، وحق العودة، وموضوعات أخرى.
٢. **اسم الرسام:** ومنهم محمد سباعنة، وعلاء اللقطة، وآخرون.
٣. **الشخصيات المحورية:** وتم تقسيم هذه الفئة على شخصيات حقيقية تشمل: شخصيات فلسطينية، وإسرائيلية، وشخصيات عربية، وشخصيات أجنبية، وشخصيات رمزية: تنقسم إلى مسماة وغير مسماة.
٤. **صفات الشخصيات المحورية:** وهي شخصيات فلسطينية وتنقسم صفاتها على: مقاومة، ومظلومة، وموحدة، ومتفرقة، وفوضوية، وشخصيات إسرائيلية وتنقسم صفاتها على: متوحشة، وجبانة، عاجزة، ومعادية للسلام، وشخصيات عربية تنقسم صفاتها على: مساندة، ومتخاذلة، ومتواطئة، في حين تنقسم صفات الشخصيات الأجنبية على: متعاطفة، ولا مبالية، ومؤيدة للاحتلال.
٥. **هدف الكاريكاتير:** ويقصد بها الأهداف التي يسعى رسام الكاريكاتير لتحقيقها وما تحمله من مضامين، وتشمل: إظهار الألم والمعاناة، وإظهار التعاطف والتأييد، والسخرية من الاحتلال، وبث روح الأمل والضمود، وإظهار وحشية المحتل، والدعوة الى المشاركة، والتحريض، وأهداف أخرى.
٦. **اتجاه الكاريكاتير:** وهو اتجاه صحيفتي الدراسة نحو مسيرات العودة، وينقسم على مؤيدة، ومعارضة، ومحايدة.
٧. **الرموز المستخدمة:** وهي الرموز التي تضمنتها رسوم الكاريكاتير، وتنقسم على رموز فلسطينية، وهي: الكوفية، والبندقية، والعلم، والطائرة الورقية، والإطارات المشتعلة، ومفتاح العودة، وخريطة فلسطين، والثوب الفلسطيني، والمسجد الأقصى ورموز غيرها، ورموز إسرائيلية، وهي: النجمة السداسية، و الجدار الشائك، و العلم الإسرائيلي، والآلة العسكرية، ورموز أخرى.
٨. **لغة التعليق:** وهي نوع اللغة المستخدمة في التعليق على الكاريكاتير، ومنها: لغة عربية فصحي، ولغة عربية عامية فلسطينية، ولغات أخرى.
٩. **الدلالات اللغوية:** وتتضمن دلالة التعليق اللغوية، وتنقسم على: تلاعب في الألفاظ، وسخرية، وألفاظ بلاغية، وأمثال شعبية، وألفاظ وطنية، وألفاظ دينية، ومبالغات، وأخرى.

مجتمع الدراسة وعينتها Research community and sample

يشمل مجتمع الدراسة الصحف الفلسطينية اليومية الصادرة في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة وهي: القدس، والأيام، والحياة الجديدة، وفلسطين، والاستقلال، وتم إجراء التحليل على عينة عمدية من صحيفتي فلسطين والحياة الجديدة، إذ إن صحيفة الاستقلال أصبحت يومية في شهر يوليو ٢٠١٨م، في حين لا تحتوي صحيفتا القدس والأيام على رسوم كاريكاتير، وتم تحليل رسوم الكاريكاتير في الصحيفتين لمدة عام كامل من تاريخ ٣٠ مارس ٢٠١٨م وهو تاريخ بدء فعاليات مسيرات العودة حتى تاريخ ٣١ مارس ٢٠١٩م، وذلك عبر الحصر الشامل لجميع رسوم الكاريكاتير أثناء هذه المدة، وبلغ إجمالي الرسوم التي تم تحليلها ٥٩ رسماً كاريكاتيرياً.

وحدات التحليل والقياس units of analysis and measuring

تنقسم وحدات التحليل التي اعتمدت عليها الدراسة على الوحدة الطبيعية للمادة الطبيعية، ووحدة الموضوع، ووحدة الشخصية، وتتمثل وحدات القياس في العدّ والتكرار لموضوعات الكاريكاتير التي اهتمت بمسيرات العودة في صحيفتي الدراسة.

إجراءات الصدق والثبات procedures of credibility and honesty

١. إجراءات الصدق

والصدق هو صلاحية الأسلوب، والتأكد من أن الأداة تقيس فعلاً ما هو مراد قياسه وقد اطمأن الباحث إلى صدق الأداة عن طريق تعريف فئات التحليل بدقة، واختيار الحصر الشامل في تحليل مفردات عينة الدراسة جميعها أثناء مدة الدراسة، فضلاً عن عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين ((١)) الذين ساعدوا في تعديل الاستمارة حتى وصلت لشكلها النهائي.

٢. إجراءات الثبات

تأكد الباحث من ثبات النتائج بإعادة التحليل مرة أخرى، بعد انتهاء المدة الزمنية للعينة الأصلية بعشرين يوماً، وتم تحليل عينة عشوائية بسيطة بلغت ١٢ رسماً كاريكاتيرياً ثمانية منها في صحيفة فلسطين والباقي في صحيفة الحياة الجديدة، بنسبة ٢٠,٣٪ من عينة الدراسة، وقد بلغت نسبة الاتفاق بين الدراسة التحليلية وإعادة التحليل في صحيفة فلسطين في فئة موضوعات الكاريكاتير ٩٢,٨٪، وفي فئة رسام الكاريكاتير وصلت إلى ١٠٠٪، أما نسبة الثبات في فئة الشخصيات المحورية فبلغت ٩٠,٣٪، وبلغت في صفات الشخصيات المحورية ٨٦,٧٪، وفي هدف الكاريكاتير ٩٥,٥٪، و١٠٠٪.

(١) (السادة المحكمون هم (بحسب الترتيب الأبجدي):

د. أيمن أبو نقيرة، أستاذ الصحافة المساعد في قسم الصحافة والإعلام بالجامعة الإسلامية بغزة - فلسطين
د. تحسين الأسطل، أستاذ الإعلام المساعد في قسم الاتصال الجماهيري بجامعة الأزهر - غزة - فلسطين
د. عاطف سلامة، مدير دائرة الإعلام المجتمعي - وزارة الإعلام في فلسطين
د. ماجد تزيان، أستاذ الصحافة المشارك في كلية الإعلام بجامعة الأقصى - غزة - فلسطين
د. موسى طالب، أستاذ الإعلام المشارك في قسم الاتصال الجماهيري بجامعة الأزهر - غزة - فلسطين

في الاتجاه، ووصلت إلى ٨٨,٦٪ في الرموز، و ١٠٠٪ في لغة التعليق، وبلغت ٨٠,٤٪ في الدلالات اللغوية، بذلك تبلغ نسبة الثبات في صحيفة فلسطين ٩٢,٧٪.

وبتطبيق الخطوات نفسها على صحيفة الحياة الجديدة وصلت نسبة الثبات إلى ٩٤,٣٪، والنسبة العامة للثبات في صحيفتي الدراسة ٩٣,٥٪ وهي نسبة جيدة في دراسات الإعلام.

نتائج الدراسة التحليلية results of analytical study

يعرض الباحث هنا نتائج الدراسة التحليلية عن سيميائية فن الكاريكاتير في الصحافة الفلسطينية لمسيرات العودة، والتي أجريت على ٥٩ رسماً من رسوم الكاريكاتير في صحيفتي فلسطين والحياة الجديدة أثناء المدة من ٢٠١٨/٣/٣٠م وحتى ٢٠١٩/٣/٣١م، من حيث مناقشة النتائج والتعليق عليها ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة، فضلاً عن خاتمة واستنتاجات عن نتائج الدراسة.

أولاً: نتائج الدراسة التحليلية ومناقشتها

١. موضوعات الكاريكاتير

جدول (١) موضوعات الكاريكاتير الخاص بمسيرات العودة في الصحف الفلسطينية

الصحيفة	فلسطين		الحياة الجديدة		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%
صمود	١٣	٢٥,٥	٧	٢٨,٠	٢٠	٢٦,٣
مواجهات	١٣	٢٥,٥	٢	٨,٠	١٥	١٩,٧
قمع واعتداءات	٦	١١,٨	٧	٢٨,٠	١٣	١٧,١
شهداء	٤	٧,٨	٥	٢٠,٠	٩	١١,٨
العودة	٦	١١,٨	٢	٨,٠	٨	١٠,٥
أخرى	٧	١٣,٧	٠	٠	٧	٩,٢
جرحي	٢	٣,٩	٢	٨,٠	٤	٥,٣
المجموع	٥١	١٠٠	٢٥	١٠٠	٧٦	١٠٠

يأتي في مقدمة موضوعات مسيرات العودة في رسوم الكاريكاتير الصمود وهو المعنى الذي حاولت رسوم الكاريكاتير اكسابه للمسيرات والمشاركين فيها، فهي تعبير عن صمود الفلسطيني على أرضه، وجاءت المواجهات في المرتبة الثانية وبفارق واضح، إذ تميزت المسيرات بالمواجهة مع قوات الاحتلال بوسائل متعددة أغلبها سلمي ومارست قوات الاحتلال القمع تجاه المواطنين العزل وهو ما يفسر المرتبة الثالثة التي احتلتها موضوعات القمع والاعتداءات الإسرائيلية على المشاركين في المسيرات، وجاءت موضوعات متعلقة بالشهداء والجرحى في مراتب متأخرة عن القمع، ويمكن تفسير ذلك بأن الهدف الأساس للرسوم كان تعزيز صمود الشعب وحقه في أرضه، من دون التطرق إلى الشهداء والجرحى لأن الكاريكاتير ليس فناً إخبارياً يتناول موضوعات أنية، وتركزت رسوم الشهداء والجرحى في الشهيدة المسعفة رزان والشهداء الصحفيين ياسر مرتجى وغيرهم.

واختلفت الصحيفتان في الترتيب إذ جاءت موضوعات القمع والاعتداءات الإسرائيلية والشهداء

والجرحي في مرتبة متقدمة في صحيفة الحياة الجديدة فيما كانت هذه الموضوعات متأخرة في صحيفة فلسطين، ويفسر الباحث هذا الأمر بأن صحيفة الحياة الجديدة تصدر من رام الله بالضفة الغربية فيما تصدر صحيفة فلسطين من غزة، وقرب الأولى من السلطة الوطنية الفلسطينية جعلها تركز على الاعتداءات ونتيجتها من شهداء وجرحي، فيما قرب صحيفة فلسطين من الاتجاه الإسلامي الذي يتبنى المسيرات دفعها الى التركيز على انجاح المسيرات عن طريق التأكيد على معاني الصمود والمواجهة والعودة.

2. رسامو الكاريكاتير

جدول (٢) أسماء رسامي الكاريكاتير الخاص بمسيرات العودة في الصحف الفلسطينية

الصحيفة	فلسطين		الحياة الجديدة		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%
علاء اللقطة	٤٣	١٠٠	٠	٠	٤٣	٧٢,٩
محمد سباعنة	٠	٠	١٦	١٠٠	١٦	٢٧,١
المجموع	٤٣	١٠٠	١٦	١٠٠	٥٩	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن كل صحيفة من صحيفتي الدراسة اعتمدت على رسام كاريكاتير واحد، فقد كان الدكتور علاء اللقطة في صحيفة فلسطين، ومحمد سباعنة في صحيفة الحياة الجديدة وكلاهما فلسطيني، وهو أمر طبيعي لأنه الأقدر على التعبير عن المعاناة والقمع وحالة الصمود. ويلاحظ أن صحف الدراسة اعتمدت على رسامي كاريكاتير يعملون لديها، وهي نتيجة تتفق مع دراسة (القضاة، ٢٠١٢م: ١٦٠) والتي أشارت إلى اعتماد صحيفة الوطن البحرينية بالكامل على رسامي كاريكاتير يعملون لديها فقط.

٣. الشخصيات المحورية

جدول (٣) الشخصيات المحورية في الكاريكاتير الخاص بمسيرات العودة في الصحف الفلسطينية

الصحيفة الشخصية	فلسطين		الحياة الجديدة		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%
الرمزية غير المسماة	٢٥	٦٧,٦	١٣	٨١,٣	٣٨	٧١,٧
الإسرائيلية	٦	١٦,٢	٢	١٢,٥	٨	١٥,١
الفلسطينية	٢	٥,٤	١	٦,٣	٣	٥,٧
العربية	٢	٥,٤	٠	٠	٢	٣,٨
الأجنبية	٢	٥,٤	٠	٠	٢	٣,٨
مجموع الشخصيات المحورية	٣٧	١٠٠	١٦	١٠٠	٥٣	١٠٠

ينتضح من الجدول السابق أن صحف الدراسة اعتمدت في رسوم الكاريكاتير الخاصة بمسيرات العودة على الشخصيات الرمزية غير المسماة بشكل أكبر بكثير من الشخصيات الحقيقية، وربما كان السبب في ذلك هو حرية تناول، فضلاً عن التعبير عن الشخصيات العادية للمواطن الفلسطيني المشارك في المسيرات.

وفيهما كان التركيز عند الفلسطينيين على المتظاهرين العزل كباراً وصغاراً، فضلاً عن شخصيات ممثلة للرجل والمرأة الفلسطينية باللباس الشعبي في الغالب، وعند الاحتلال كان التركيز على صورة الجندي الإسرائيلي الخائف أو المرتبك أو الذي يقمع ويقتل ويستعين بالآلة العسكرية الهائلة في مواجهة المتظاهرين العزل.

وكانت الشخصيات الإسرائيلية هي الغالبة على الشخصيات الحقيقية وتركزت في شخصية رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو.

وتتشابه هذه النتيجة مع نتائج دراسة (تريان، ٢٠١٣: ٤٣) والتي ثبت فيها أن الشخصيات غير المسماة احتلت المرتبة الأولى في الكاريكاتير السياسي الفلسطيني بنسبة ٦٢,٣٪، وتتوافق مع نتائج دراسة (أبو منديل، ٢٠٠٦: ١٤١)، والتي حصلت فيها الشخصيات الرمزية غير المسماة على نسبة ٧٣,٥٪ في قضايا جهود السلام، واللجئين، و جدار الفصل.

وتتشابه مع دراسة (Issa، ٢٠١٦: ٥٨٢) التي أشارت إلى وجود ضعيف للشخصيات الحقيقية في الرسوم التي تعالج الهجوم على مقر مجلة تشارلي ايبو في الصحافة العربية، ومع دراسة (أبو حميد، ٢٠١٥م: ٨٩) التي أثبتت تسيد الشخصيات الرمزية غير المسماة لشخصيات الكاريكاتير الخاص بالعدوان الإسرائيلي على غزة ٢٠١٤ ولاسيما في صحيفة الحياة الجديدة التي كانت النسبة فيها لهذه الشخصيات ٨٠٪ وبلغت في صحيفة فلسطين ٥٣,٥٪، وهو ما يقترب كثيراً من نتائج الدراسة الحالية.

٤. صفات الشخصيات المحورية

جدول (٤) صفات الشخصيات المحورية في الكاريكاتير الخاص بمسيرات العودة في الصحف الفلسطينية

الاتجاه العام	الحياة الجديدة		فلسطين		الصحيفة		صفات الشخصية ك
	ك	%	ك	%	ك	%	
الفلسطينية	٣١,٠	٢٢	٢٧,٣	٦	٣٢,٧	١٦	مقاومة
	٢٥,٤	١٨	٤٠,٩	٩	١٨,٤	٩	مظلومة
	٤,٢	٣	٤,٥	١	٤,١	٢	موحدة
	١,٤	١	٠	٠	٢,٠	١	منفرقة
	٩,٩	٧	٤,٥	١	١٢,٢	٦	جبانة
الإسرائيلية	٨,٥	٦	٩,١	٢	٨,٢	٤	متوحشة
	٧,٠	٥	٤,٥	١	٨,٢	٤	عاجزة
	٤,٢	٣	٩,١	٢	٢,٠	١	معادية للسلام
العربية	٤,٢	٣	٠	٠	٦,١	٣	متواطئة
	١,٤	١	٠	٠	٢,٠	١	متخاذلة
الدولية	٢,٨	٢	٠	٠	٤,١	٢	مؤيدة للاحتلال
	١٠٠	٧١	١٠٠	٢٢	١٠٠	٤٩	مجموع صفات الشخصيات

يتضح من الجدول السابق أن صحيفتي الدراسة وصفت الشخصيات المحورية الرمزية والحقيقية بصفات إيجابية عموماً للشخصيات الفلسطينية، وسلبية لباقي الشخصيات ولاسيما الإسرائيلية، وكان

التركيز على صفة الشخصية المقاومة ثم المظلومة، واختلف الترتيب بين الصحفيين، فقد ركزت صحيفة فلسطين على صفة المقاومة، وصحيفة الحياة الجديدة على صفة المظلومة، وهو ما يمكن للباحث تفسيره بالانتماء السياسي لكلتي الصحيفتين.

وتقترب هذه النتائج من نتائج دراسة (تريان، ٢٠١٣: ٤٦) التي جاءت فيها صفة المقاومة وصفة المظلومة في المرتبة الأولى لصفات الشخصيات الفلسطينية في صحيفتي الدراسة وبنسبة ٢٠٪ لكل منهما.

وركزت صحيفتا الدراسة على صفة الجبن والعجز للشخصية الإسرائيلية، وهو ما يعكس إظهار الصحيفتين لعجز المحتل الإسرائيلي عن التصرف مقابل هذه الهبة الجماهيرية التي تعد من أشكال المقاومة الشعبية، وجنبه في مواجهتها، واختلف الترتيب بين الصحيفتين فقد جاءت صفة التوحش في المقدمة عند صحيفة الحياة الجديدة، وصفة الجبن في المقدمة عند صحيفة فلسطين.

وتتشابه هذه النتيجة مع دراسة (الأسطل، ٢٠٠٩: ٢١٤) التي تم وصف الإسرائيليين في كاريكاتير الصحف الفلسطينية بالوحشية والقتل والجبن وانعدام الشجاعة.

وعلى صعيد باقي الشخصيات لم تظهرها صحيفة الحياة الجديدة مطلقاً فيما ركزت صحيفة فلسطين على صفتين هما التواطؤ والتخاذل عند الشخصيات العربية وتأييد الاحتلال عند الشخصيات الدولية، وهو ما يعكس محاولة من صحيفة الحياة الجديدة لعدم التطرق لهذه الشخصيات لاعتبارات سياسية بالمقام الأول، وللعلاقة الجيدة بين السلطة الوطنية الفلسطينية والجهات العربية والدولية.

٥. الهدف من الكاريكاتير

جدول (٥) يوضح الهدف من الكاريكاتير الخاص بمسيرات العودة في الصحف الفلسطينية

الصحيفة		فلسطين		الحياة الجديدة		الاتجاه العام	
ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
١٩	٣١,١	٧	٢٤,١	٢٦	٢٨,٩	١٩	٣١,١
١١	١٨,٠	٩	٣١,٠	٢٠	٢٢,٢	١١	١٨,٠
٦	٩,٨	٧	٢٤,١	١٣	١٤,٤	٦	٩,٨
١٠	١٦,٤	٢	٦,٩	١٢	١٣,٣	١٠	١٦,٤
٧	١١,٥	١	٣,٤	٨	٨,٩	٧	١١,٥
٥	٨,٢	٢	٦,٨	٧	٧,٨	٥	٨,٢
١	١,٦	١	٣,٤	٢	٢,٢	١	١,٦
٢	٣,٣	٠	٠	٢	٢,٢	٢	٣,٣
٦١	١٠٠	٢٩	١٠٠	٩٠	١٠٠	٦١	١٠٠

جاء هدف بث روح الأمل والصمود أولاً في صحيفتي الدراسة، وبعده هدف إظهار الأمل والمعاناة، ثم إظهار وحشية المحتل والسخرية من الاحتلال، ويعد هدف بث روح الأمل والصمود هو المهم في هذه المعركة الشعبية لمواجهة الاحتلال بسبب عدم تكافؤ القوى والخسائر الكبيرة التي لحقت بالمظاهرين، ولذا كان التركيز على هذا الهدف، إلا أن الباحث لاحظ اختلاف الترتيب بين

الصحيفتين، فقد ركزت صحيفة الحياة الجديدة على إظهار الألم والمعاناة أولاً وهو ما يتوافق مع نتيجة الجدول السابق التي تم إظهار الشخصية الفلسطينية بصفة المظلومة، في حين ركزت صحيفة فلسطين على بث روح الأمل والصمود وهو ما يتوافق مع نتيجة الصحيفة في الجدول السابق أيضاً إذ جاءت الشخصية الفلسطينية المقاومة في مقدمة صفات الفلسطينيين.

وتتشابه هذه النتيجة مع دراسة (الأسطل، ٢٠٠٩: ٢١١) التي جاء فيها الصبر والصمود في المرتبة الأولى في الكاريكاتير في الصحف الفلسطينية، وتتقارب مع نتائج دراسة (أبو حميد، ٢٠١٥: ٩٥) التي جاء فيها إظهار الألم والمعاناة بنسبة ٤٦,٦% في الصحف الفلسطينية.

وركزت صحيفة فلسطين على السخرية من الاحتلال وهي نتيجة تؤكد إظهار الصحيفة للمحتل بصورة الجبان، أما صحيفة الحياة الجديدة فركزت على إظهار وحشية المحتل، إذ جاءت صفة الوحشية ومعاداة السلام في مقدمة صفات الشخصيات الإسرائيلية في الجدول السابق.

وتختلف هذه النتيجة نسبياً مع دراسة (تربان، ٢٠١٣: ٤٧) فقد جاء هدف إظهار الألم والمعاناة في المرتبة الثانية بنسبة ١٧,٨%، وهو باعتقاد الباحث بسبب اختلاف الموضوعات في دراسة تربان التي كانت موضوعاتها متنوعة وليست عن قضية واحدة كما في الدراسة الحالية، وتختلف النتائج قليلاً عن دراسة (الترك، ٢٠١٨: ١٢٧) التي جاء فيها أن أهم أهداف وكالة الأنباء الفرنسية من تغطية مسيرات العودة كانت إظهار أن الفلسطينيين هم الضحية.

٦. اتجاه الكاريكاتير

جدول (٦) اتجاه الكاريكاتير نحو مسيرات العودة في الصحف الفلسطينية

الاتجاه العام		الحياة الجديدة		فلسطين		الصحيفة الاتجاه
ك	%	ك	%	ك	%	
٥٩	١٠٠	١٦	١٠٠	٤٣	١٠٠	مؤيد

يتضح أن اتجاه الكاريكاتير في الصحيفتين نحو مسيرات العودة كان مؤيداً بالكامل، وهو أمر منطقي بالرغم من الخلافات الفلسطينية الداخلية إلا أن هذه المسيرات حظيت بإجماع وطني فلسطيني نادر -لاسيماً في بدايتها- ولذا من الطبيعي أن نجد اختلافاً عن بقية الدراسات، فقد أشارت دراسة (تربان، ٢٠١٣: ٤٤) إلى تساوي الاتجاه المؤيد والمعارض تقريباً في صحيفتي الدراسة ويعود ذلك إلى تنوع القضايا التي تمت دراستها، واتضح من نتائج دراسة (القضاة، ٢٠١٢: ١٦٠) أن الاتجاه السلبي كان بنسبة ٧٢,٢% وهو ما يرجعه الباحث إلى تناول الكاريكاتير قضايا مختلفة في صحيفة الوطن البحرينية إذ يغلب عليها الطابع النقدي السلبي.

٧. الرموز المستخدمة في الكاريكاتير

جدول (٧) الرموز المستخدمة في الكاريكاتير الخاص بمسيرات العودة في الصحف الفلسطينية

الاتجاه العام	الحياة الجديدة		فلسطين		الصحيفة	الرموز	
	ك	%	ك	%			
						ك	
	١٥,٦	٢٢	١٠,٠	٣	١٧,١	١٩	العلم
	١٤,٢	٢٠	١٣,٣	٤	١٤,٤	١٦	الكوفية (الحطة)
	٥,٠	٧	٠	٠	٦,٣	٧	الطائرة الورقية
	٤,٣	٦	٦,٧	٢	٣,٦	٤	الإطارات المشتعلة
	٤,٣	٦	٦,٧	٢	٣,٦	٤	مفتاح العودة
	٣,٥	٥	٠	٠	٤,٥	٥	إشارة النصر
	٢,٨	٤	٠	٠	٣,٦	٤	خريطة فلسطين
	٢,٨	٤	٣,٣	١	٢,٧	٣	الثوب الفلسطيني
	٢,١	٣	٠	٠	٢,٧	٣	المسجد الأقصى
	٢,١	٣	٠	٠	٢,٧	٣	البالون الحارق
	٠,٧	١	٠	٠	٠,٩	١	أجنحة الملائكة
	٠,٧	١	٠	٠	٠,٩	١	حمامة السلام
	٠,٧	١	٠	٠	٠,٩	١	البندقية
	٧,١	١٠	١٦,٧	٥	٤,٥	٥	أخرى
	١,٤	٢	٠	٠	٠,٩	١	المقلع
	١٠,٦	١٥	١٦,٧	٥	٩,٠	١٠	الجدار الشانك
	٨,٥	١٢	٣,٣	١	٩,٩	١١	النجمة السداسية
	٧,١	١٠	١٣,٣	٤	٥,٤	٦	الآلة العسكرية
	٤,٣	٦	٦,٧	٢	٣,٦	٤	أخرى
	٢,١	٣	٠	٠	٢,٧	٣	العلم الإسرائيلي
	١٠٠	١٤١	١٠٠	٣٠	١٠٠	١١١	مجموع الرموز

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن أكثر الرموز في كاريكاتير مسيرات العودة في صحيفتي الدراسة كانت رموزاً فلسطينية، وكان التركيز على العلم الفلسطيني، والكوفية الفلسطينية بنسبة عالية، وهو أمر منطقي إذ إن هذين الرمزين يعبران بشكل حصري عن النضال الفلسطيني والمقاومة وتحدي الاحتلال، فيما اختلف ترتيبهما بين الصحيفتين، وجاءت بقية الرموز الخاصة بمسيرات العودة والتي أبداع المحتجون الفلسطينيون في ابتكارها مثل البالون الحارق والطائرات الورقية المشتعلة واشعال الإطارات (الكاوشوك)، حتى أن الجمعة الثانية من مسيرات العودة سميت (جمعة الكاوشوك)، فيما تراوحت الرموز الباقية بين الرموز الوطنية المعروفة مثل المفتاح الذي يرمز إلى العودة وإشارة النصر وخريطة فلسطين.

تتشابه هذه النتائج مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة (الدلو وأبو مزيد، ٢٠١٨: ٩٠) التي كانت الرموز الموجودة في صور انتفاضة القدس في صحيفتي الحياة الجديدة وفلسطين هي الكوفية وعلم فلسطين.

وتختلف هذه النتيجة عن نتائج دراسة (تربان، ٢٠١٣: ٤٨) التي جاءت فيها رموز متشابهة ولكن بنسب أقل مثل الكوفية والعلم والخريطة ومفتاح العودة، والسبب يعود الى تنوع القضايا في دراسة تربان. وتختلف عن دراسة (الأسطل، ٢٠٠٩: ٢٢٢) التي جاء مفتاح العودة في مقدمة الرموز المستخدمة في الكاريكاتير في الصحف الفلسطينية.

أما الرموز الإسرائيلية فتركزت على الجدار الشائك الذي يرمز الى منع الفلسطيني من العودة الى الوطن والحواجز التي يقيمها المحتل في وجه الشعب الفلسطيني، فضلاً عن النجمة السداسية والآلة العسكرية للاحتلال، وقد اختلف الترتيب بين الصحيفتين، إذ جاء الجدار في مقدمة الرموز الإسرائيلية عند صحيفة الحياة الجديدة تلتها الآلة العسكرية للاحتلال، فيما ركزت صحيفة فلسطين على النجمة السداسية والجدار الشائك بنسب متقاربة.

٨. لغة التعليق على الكاريكاتير

جدول (٨) لغة التعليق على الكاريكاتير الخاص بمسيرات العودة في الصحف الفلسطينية

الصحيفة		فلسطين		الحياة الجديدة		الاتجاه العام	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لغة التعليق							
لغة عربية فصحي	٣٩	٩٧,٥	١٠	١٠٠	٤٩	٩٨,٠	
لغة عربية عامية	١	٢,٥	٠	٠	١	٢,٠	
المجموع	٤٠	١٠٠	١٠	١٠٠	٥٠	١٠٠	

كانت لغة التعليق في الكاريكاتير الخاص بمسيرات العودة في صحيفتي الدراسة هي اللغة العربية الفصحى بنسبة عالية جداً، وبنسبة ١٠٠٪ في صحيفة الحياة الجديدة و ٩٧,٥٪ في صحيفة فلسطين. ويعتقد الباحث أن استخدام اللغة العربية الفصحى يعود الى سهولة فهم قارئ الصحيفة لها بغض النظر عن مكانه أو طبيعة ثقافته خصوصاً أن الرسوم تنشر أيضاً على مواقع هذه الصحف.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (أبو حميد، ٢٠١٥: ٩٨) التي ثبت فيها أن الصحف الفلسطينية استخدمت اللغة الفصحى بنسبة ٨٤,٥٪ في رسوم الكاريكاتير، إلا أنها تختلف مع دراسة (الأسطل، ٢٠٠٩: ٢١٨) فقد جاء استخدام اللهجة العامية الفلسطينية في المرتبة الأولى في كاريكاتير الصحف الفلسطينية الخاص بقضايا ما بعد الانسحاب الإسرائيلي من غزة عام ٢٠٠٥م.

٩. الدلالات اللغوية في الكاريكاتير

جدول (٩) الدلالات اللغوية في الكاريكاتير الخاص بمسيرات العودة في الصحف الفلسطينية

الاتجاه العام		الحياة الجديدة		فلسطين		الصحيفة
ك	%	ك	%	ك	%	
٥	٢٥,٠	٢	٣٣,٣	٣	٢١,٤	الدلالات اللغوية
٥	٢٥,٠	١	١٦,٧	٤	٢٨,٦	تلاعب في الألفاظ
٥	٢٥,٠	٢	٣٣,٣	٣	٢١,٤	ألفاظ بلاغية
٤	٢٠,٠	٠	٠	٤	٢٨,٦	ألفاظ دينية
١	٥,٠	١	١٦,٧	٠	٠	ألفاظ وطنية
٢٠	١٠٠	٦	١٠٠	١٤	١٠٠	أمثال شعبية
						المجموع

تشير بيانات الجدول السابق إلى تساوي ثلاثة أساليب لغوية في المرتبة الأولى وهي: التلاعب في الألفاظ واستخدام الألفاظ البلاغية والدينية، فيما اختلف الترتيب بين الصحيفتين فقد جاءت الألفاظ البلاغية في المقدمة في صحيفة فلسطين، فيما كان التلاعب في الألفاظ واستخدام الألفاظ الدينية في المرتبة الأولى في صحيفة الحياة الجديدة.

وتتشابه هذه النتيجة مع دراسة (الأسطل، ٢٠٠٩: ٢٤٢) التي جاء فيها التلاعب في الألفاظ ثانياً بنسبة ٢١,٨% في كاريكاتير الصحف الفلسطينية، وتختلف عن دراسة (تريان، ٢٠١٣: ٥٠) التي جاء فيها التلاعب بالألفاظ بنسبة قليلة.

ثانياً: خلاصة الدراسة

تشير نتائج الدراسة وملاحظات الباحث أثناء تحليل رسوم الكاريكاتير الخاصة بمسيرات العودة في صحيفتي الدراسة والدلالات والسيمائية اللفظية والمرئية إلى تأييد الصحيفتين الواضح لهذه المسيرات، وإن تباين هذا التأييد بين الصحيفتين، فقد كان صريحاً في صحيفة فلسطين التي ركزت على معاني مثل الصمود والثبات ومواجهة المحتل، وهي بذلك تركز على بعد الدعوة للمشاركة الجماهيرية في المسيرات، في حين كان تأييد صحيفة الحياة الجديدة أقل صراحة مركزاً على معاني وحشية الاحتلال ومظلومية الشعب الفلسطيني وكونه الضحية لهذا الاحتلال، من دون دعوة صريحة للمشاركة، وتتلخص أسباب هذا التباين في التوجهات السياسية لكلتي الصحيفتين التي أثرت من دون شك في نظرة كل صحيفة لهذه المسيرات.

وقد كان استخدام الشخصيات الرمزية بشكل كبير أكثر من الشخصيات الحقيقية في الصحيفتين لما لهذه الشخصيات من قدرة على التعبير عن الواقع من دون الدخول في انتقاد الشخصيات الحقيقية، وهو ما يعبر عن تحفظات كلتي الصحيفتين والرغبة في الابتعاد عن الجوانب الخلافية الداخلية، ولذا لاحظ الباحث أن أكثر الشخصيات الحقيقية كانت إسرائيلية أو دولية وكانت الصفات المستخدمة معها في الغالب صفات سلبية مثل الجبن والتوحش ومعاداة السلام، في حين ركزت صحيفتا الدراسة على المعاني الإيجابية للشخصيات الفلسطينية مثل مقاومة المحتل والظلم الواقع عليها والوحدة الوطنية.

وجاءت الرموز البصرية المستخدمة في رسوم الكاريكاتير في غايتها فلسطينية مع التركيز على

الرموز المتوافقة مع أهداف الكاريكاتير مثل بث روح الأمل والصمود وهي الرموز المألوفة فلسطينياً مثل العلم والكوفية وإشارة النصر ومفتاح العودة، إلا أن هذه الرسوم استخدمت رموزاً جديدة مستوحاة من أحداث مسيرات العودة ومنها الإطارات المشتعلة، والبالونات الحارقة، في حين تركزت الرموز البصرية للاحتلال على الرموز التي تدل على وحشيته وإجراءاته القمعية وجبنه مثل الجدار الشائك وآلته العسكرية القمعية.

ويمكن القول عموماً أن الكاريكاتير الخاص بمسيرات العودة نجح في إيصال الرسالة البصرية واللغوية المطلوبة والتأكيد على المعاني والدلالات التي هدف إليها من حث الجمهور على المشاركة الفعالة في المسيرات وبث روح الأمل والتحدي والصمود، والتهوين من شأن الآلة العسكرية للاحتلال والسخرية من جبن الجندي المحتل وعدم قدرته على مواجهة الجماهير الغاضبة، وإن لاحظ الباحث تراجعاً في الدلالات والمعاني وأعداد رسوم الكاريكاتير الخاصة بمسيرات العودة في صحيفتي الدراسة في النصف الثاني من مدة الدراسة لاسيما في صحيفة الحياة الجديدة التي كانت رسوم الكاريكاتير فيها قليلة جداً في هذا النصف.

مراجع الدراسة

١. أبو حميد، حازم (٢٠١٥) معالجة فن الكاريكاتير في الصحافة الفلسطينية للعدوان الإسرائيلي على غزة عام ٢٠١٤م، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة: الجامعة الإسلامية.
٢. أبو منديل، رويدة (٢٠٠٦) القضية الفلسطينية في الكاريكاتير السياسي في الصحف الأسبوعية الصادرة في غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية.
٣. الأسطل، تحسين (٢٠٠٩) الدور السياسي للكاريكاتير في الصحف الفلسطينية: دراسة تطبيقية لقضايا ما بعد الانسحاب الإسرائيلي من غزة ، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية.
٤. بن حليلة، هاجر ويخلف، جميلة (٢٠١٤م)، التحليل السيميولوجي للكاريكاتير الاجتماعي عبر صفحة الفيسبوك للصحفي الجزائري، مذكرة لاستكمال شهادة الماجستير، خميس مليانة: جامعة الجبالي بونعامة، الجزائر.
٥. تريان، ماجد (٢٠١٣) سيميائية فن الكاريكاتير السياسي في الصحف الفلسطينية، دراسة تحليلية، مجلة الباحث الإعلامي، المجلد ٥ العدد ٢١، ص ٣٠-٥٥.
٦. الترك، أحمد (٢٠١٨) معالجة وكالات الأنباء الدولية لمسيرات العودة «الكبرى»، دراسة حالة: وكالة الأنباء الفرنسية، مجلة الباحث الإعلامي، المجلد ١٠ العدد ٤٢، ص ١٠٩-١٣٤.
٧. حسين، سمير (٢٠٠٦) بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ، ط٢، القاهرة: عالم الكتب.
٨. داني، محمد (٢٠١٣) في ماهية السيميائيات والصورة، مجلة سمات، المجلد الأول العدد الأول، ص ١٤٥-١٥٦.
٩. الدلو، جواد وأبو مزيد، رجاء (٢٠١٨) سيميائية الصورة الصحفية في انتفاضة القدس في الصحف اليومية الفلسطينية، مجلة دراسات وأبحاث، السنة ١٠ العدد ٣٠، ص ٦٤-١٠٠.
١٠. زعباط، مسعودة وكعبار، مروة (٢٠١٧) الأبعاد الاجتماعية للصورة الكاريكاتورية في الجرائد الجزائرية: دراسة تحليلية سيمولوجية لجريدة الشروق، مذكرة لاستكمال شهادة الماجستير، ورقلة: جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.
١١. سليمان، إبراهيم (٢٠١٤) مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة، المجلة الجامعة، المجلد ١٦ العدد ٢، ص ١٥٣-١٧٨.
١٢. عبد الحميد، محمد (١٩٩٧) بحوث الصحافة، ط٢، القاهرة: عالم الكتب.
١٣. عبد العزيز، بركات (٢٠١٢) مناهج البحث الإعلامي الأصول النظرية ومهارات التطبيق، ط١، القاهرة: دار الكتاب الحديث.
١٤. قاسمي، أمال (٢٠١٣) سيميائية الصورة الكاريكاتيرية بين تقنيات القراءة وآليات التأويل، الصورة والاتصال، المجلد ٢ العدد ٣، ص ٢٢١-٢٦٢.
١٥. القضاة، علي (٢٠١٢) فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية اليومية، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد ٤ العدد ٢، ص ١٥٢-١٦٤.

1. Algezzy, Kh. (2017). The image of Iraqi politics in editorial cartoons a semiotic analysis, Lark Journal for Philosophy, Linguistics and Social Sciences. No (25), 1-10.
2. Al-Momani, K. & others, (2017). A semiotic analysis of political cartoons in Jordan in light of the Arab Spring, Humor, 30 (1), 63-95.
3. Aryuni, H. (2012) An analysis of political cartoons in the jakarta post e-paper, (a semiotic discursive approach) unpublished master thesis, semarang: dian nuswantoro university, Indonesia.
4. Hajjaj, D. (2018) The Use of Body Language in Jordanian Cartoons: A Semiotic analysis, Advances in Language and Literary Studies, 9 (3), 19-24.
5. Issa, S. (2016) Picturing the Charlie Hebdo Incident in Arabic Political Cartoons, Arab Studies Quarterly, 38(3), 562-585.
6. Mendoza, R. (2016) Semiotic Concepts of Editorial Cartoons, International Journal of Novel Research in Education and Learning, 3(1), 35-45.
7. Niaz, A. (2015) Representations of US Acts of Extra-Territoriality as Illustrated in Pakistani-English Political Cartoons, unpublished master thesis, Utah State University, USA.
8. Permana, Y. (2019) An Analysis of Political Cartoons in Jakarta Post E-Paper, Journal of Languages and Language Teaching, 7(1), 6-20.
9. Raj, N. and Jayaprakash, D. (2019). A Semiotic Study on Ananda Vikatans' Editorial Cartoons on Jallikattu Protest, IOSR Journal Of Humanities And Social Science, 24 (4), 6-12.
10. Tyumbu, M. (2018) A Semiotic Study of Political Cartoon Strips in The Nation National Daily, LALIGENS, 7(2), 136-145.

References:

1. Abu Hmaid, H. (2015) Covering the Israeli Aggression on Gaza 2014 in the Palestinian Newspapers' Cartoon, unpublished master thesis, Gaza: Islamic University
2. Abu Mandel, R. (2006) Palestinian Cause in the political cartoons in the weekly newspapers published in Gaza, unpublished master thesis, Cairo: Institute of Arab Research and Studies.
3. Alaštal, T. (2009) The Political Role of Cartoons in Palestinian Newspapers, unpublished master thesis, Cairo: Institute of Arab Research and Studies.
4. Ben Halima, H. & Yakhlof, J. (2014) Semiotic analysis of social cartoon through the Facebook page of the Algerian journalists, Khemis Miliana: Djilali Bounaama University.
5. Turban, M. (2013) The Semiotics of Political Cartoons in Palestinian Newspapers, AL - Bahith AL - A'alami, 5 (21), 30-55.
6. Turk, A. (2018) International news agencies treatment of great march of return, AL - Bahith AL - A'alami, 10 (42), 109-134.
7. Hussein, S. (2006) Media Research: Foundations and Principles, 2nd edition, Cairo: Aalam Elkotob.
8. Dani, Mohammed (2013), In the Semiotics and Image, International Journal of Semiotics SEMAT, Volume 1(1), 145-156.
9. Aldalou, J. & Abu Mazyed, R. (2018) The semiotics of Alquds intifada in the pictures of Palestinian daily newspapers, Dirassat & Abhath, 10(30), 64-100.
10. Zaabat, M. & Kaabar, M. (2017) The Social Dimensions of the cartton in Algerian Newspapers: An Analytical and Psychological Study of Al-Shorouk Newspaper, unpublished master thesis, Ouargla: Kasdi Merbah University, Algeria.

11. Soliman, I. (2014) Introduction to the Concept of Image Semiotics, *Aljamea*, 16(2), 153-178.
12. Abdel Hamid, M. (1997) *Journalism Research*, 2nd edition, Cairo: Aalam Elkotob.
13. Abdul Aziz, B. (2012) *Methods of Media Research: Theoretical Fundamentals and Application Skills*, 1st edition, Cairo: Dar al-Kitab al-Hadith.
14. Qasimi, A. (2013) The semiotics of the cartoon picture between reading techniques and mechanisms of interpretation, *Image & Communication*, 2(3), 221-262.
15. Qudah, A. (2012) The Art of Caricature in Bahraini Daily Press, *Academic Review of Social and Human Studies*, 4(2), 152-164.
16. Algezy, Kh. (2017). The image of Iraqi politics in editorial cartoons a semiotic analysis, *Lark Journal for Philosophy, Linguistics and Social Sciences*. No (25), 1-10.
17. Al-Momani, K. & others, (2017). A semiotic analysis of political cartoons in Jordan in light of the Arab Spring, *Humor*, 30 (1), 63-95.
18. Aryuni, H. (2012) An analysis of political cartoons in the jakarta post e-paper, (a semiotic discursive approach) unpublished master thesis, Semarang: Dian Nuswantoro University, Indonesia.
19. Hajjaj, D. (2018) The Use of Body Language in Jordanian Cartoons: A Semiotic analysis, *Advances in Language and Literary Studies*, 9 (3), 19-24.
20. Issa, S. (2016) Picturing the Charlie Hebdo Incident in Arabic Political Cartoons, *Arab Studies Quarterly*, 38(3), 562-585.
21. Mendoza, R. (2016) Semiotic Concepts of Editorial Cartoons, *International Journal of Novel Research in Education and Learning*, 3(1), 35-45.
22. Niaz, A. (2015) Representations of US Acts of Extra-Territoriality as Illustrated in Pakistani-English Political Cartoons, unpublished master thesis, Utah State University, USA.
23. Permana, Y. (2019) An Analysis of Political Cartoons in Jakarta Post E-Paper, *Journal of Languages and Language Teaching*, 7(1), 6-20.
24. Raj, N. and Jayaprakash, D. (2019). A Semiotic Study on Ananda Vikatans' Editorial Cartoons on Jallikattu Protest, *IOSR Journal Of Humanities And Social Science*, 24 (4), 6-12.
25. Tyumbu, M. (2018) A Semiotic Study of Political Cartoon Strips in The Nation National Daily, *LALIGENS*, 7(2), 136-145.